الآلات الإيقاعية في مصر والممالك الهلينستية
(دراسة أثرية مقارنة)

إعداد

حنان احمد عبد العزيز محمد

أ.د إبراهيم سعد

أستاذ الأثار كلية الآداب _ جامعة طنطا

أ.د عزة قابيل

أستاذ الأثار كلية الآداب _ جامعة طنطا

أ.د صفاء سمير أبو اليزيد

أستاذ مساعد الأثار كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص :

الآلات الإيقاعية وأهميتها في الحياة العامة في مصر والممالك الهلينستية فكانت تعزف في الاحتفالات الدينية والزواج والجنازات والولائم والحروب وتعتبر من اهم إحدى وسائل الترفيه والتسلية وصنفت الآلات الإيقاعية إلى ثلاثة أصناف ((مصفقات – مهزوزات – منقورات)) .

الكلمات الافتتاحية :

آلات ، إيقاعية ، الممالك الهلينستية .

مقدمة :

يعتبر أول تعرف للإنسان بالآلات الموسيقية هو التصفيق باليدين والضرب بهما على الفخذ والبطن والدق على الأرض بالقدمين وهذه الظاهرة تكاد تكون ملازمة للغناء ثم ارتقى الإنسان الأول إلى محاكاة أعضاء جسمه فصنع الأيدي المصفقة والأرجل المصفقة وهو ما نراه في مصر قبل الأسر الفرعونية بآلاف السنين ثم تفنن الإنسان في صنع تلك المصفقات والمقارع والشخاشيخ ثم تقدم مع الزمن في صناعة تلك الآلات الإيقاعية والتطور بها شيئا فشيئا حتى صنع الطبول والدفوف ثم الصنوج على اختلاف أنواعها

تنقسم الآلات الإيقاعية إلى :

أولاً / الآلات ذات الرق : وهي الآلات التي يكون النقر فيها على جلد رقيق مشدود على إطار أو صندوق صوتي ويكون النقر على هذه الآلات إما باليد أو بواسطة المضارب وجسم هذه الآلات إما أن يكون إطاراً كما هو الحال في الدفوف والطبول أو اسطوانة مثل بعض الطبول أو بشكل كأس أو إناء مثل التمباني والنقارات .

ثانياً / الآلات المصوّتة بذاتها وتنقسم إلى قسمين :

١- نوع يمكن تمييز درجة صوته ويصنع هذا النوع من قطع خشبية أو معدنية أو أنابيب أو صناديق مصوتة على شكل آنية وتستعمل المضارب في النقر على هذه الآلات ومنها الإكسيليفون والميتالفون والأجراس وغيرها .

٢- نوع لا يمكن تمييز درجة أصواته مثل المصفقات والصنوج والكاسات .

اهداف البحث :

تحاول الدراسة الاعتماد على المكتشفات الأثرية إعادة تركيب شكل وصورة الآلات الموسيقية القديمة قدر المستطاع إذ لا يمكن معرفة كافة جوانب تلك الصورة كما يجب فالقطع الأثرية لا تستطيع أن تُعطي أكثر من معلومات مبهمة مجزأة عن الصوت الموسيقي في العالم القديم، بالإضافة إلى أن كثيرا من هذه الآثار قد تآكلت، أو دمرت كلياً، بحيث لم تعد تظهر كما كانت سابقا كما يصعب من خلال المكتشفات الأثرية تحديد الظروف الاجتماعية والحالة النفسية المرافقة للآلات الموسيقية سواء للمستمعين أو للعازفين وكذلك ردود فعلهم حول ما يسمعون ويعزفون من موسيقى فالعلاقة الصوتية بين الإنسان وبيئته في العصور القديمة تختلف إختلافاً كاملاً عما هي عليه في الوقت الحاضر إلا أن هذه المكتشفات قادرة على إعطاء صورة جيدة

حول طبيعة الآلات الموسيقية المستخدمة في تلك العصور وقد شملت حدود الدراسة كافة الآلات الموسيقية فى العصور القديمة والتي استطاع الباحث الوصول إليها والتعرف عليها سواء من خلال المكتشفات الأثرية أو من خلال دراسة العهد القديم

ومن أهم المواقع الأثرية التي شملها المسح وكانت ذات أهمية كبيرة من حيث طبيعة المكتشفات الأثرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة ما يلي:

- المواقع الاثرية في مصر
- المواقع والمكتشفات الاثرية فى سيلوقيا .
- المواقع والمكتشفات الأثرية فى اليونان القديمة .

فرضيات البحث:

أهمية دراسة الآلات الإيقاعية خلال العصر الهلينستي .

تطور شكل الآلات الإيقاعية في مصر والممالك الهلينستية .

تصوير الآلات الإيقاعية في الفن .

منهج الدراسة

انتهجت أكثر من منهج

المنهج الوصفي : وذلك بوصف دقيق لكل آلة من الآلات الإيقاعية على حسب أسلوب إخراج الصوت .

المنهج التحليلي : وذلك بدراسة القطع الفنية للآلات الإيقاعية في الحضارات المصرية واليونانية من حيث طريقة التصوير والأساليب الفنية المستخدمة والطراز والتكنيك وأيضًا تحليل الآلات الإيقاعية الموجودة في " مصر وسيلوقيا واليونان " خلال العصر الهلينستي .

الدراسات السابقة

- Emerit 2013 : Sibylle Emerit , Le statut du musician dans la Méditerranée ancienneÉgypte, Mésopotamie, Grèce, RomeActes de la table ronde internationale tenue à Lyon , Maison de l’Orient et de la Méditerranée les 4 et 5 juillet 2008, institut francais . d’archèologle orientale , 2013
- Danser et chanter en Egypte ancienne, Conférence préparée par Auguste Culnaert dans le cadre des cours de civilisation de .l’Association Egyptologique de Gironde, Décembre 2008

John G.Landels, Music In Ancient Greece And Rome , London -
. and New York

- أمنية محمد عبد العزيز ، جامعة حلوان ، تصوير الموسيقيين والألات الموسيقية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني (دراسة لتماثيل الموسيقيين من التراكوتا ومجموعة الآلات الموسيقية من المواد المختلفة) .

آلة الدف

((شكل (١٦) تمثال من التيراكوتا لإمرأة هيللينستية جالسة على صخره ترجع إلى ٢٥٠-٣٠٠ ق.م تحمل آلة الدف))

التوثيق :-

((https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=364298&objectId=437290&partId=1))

تطلق العديد من الاسماء على الآلات الداخلة في فصيلة الدفوف مثل الرق ، الدائرة ، البندير ، المربع ، الغربال ، الدرادل ،المزاهر

ترجع الى الشرق القديم خاصةً مصر الفرعونية ثم وصلت الى البابليون ، الاشوريون ، الفرس ثم الآتراك [١] .

أشكال الدفوف :- تختلف الدفوف من حيث الشكل والحجم فهناك الدفوف المستديرة وهي صغيرة وكبيرة وهناك الدف المربع ، الدف المستطيل كما إن بعض الدفوف تتصل بإطارها صنوج نحاسية ويسمى هذا النوع (الرق) أما الدفوف التي تحمل في إطارها حلقات صغيرة من الحديد عوضاً عن الصنوج النحاسية فتستعمل في الأذكار والمناسبات الدينية [٢].

وصف الالة :-

إطار من الخشب ملفوف على هيئة دائرة يشد عليها رق من جلد الماعز .

طريقة العزف عليها :- يُمْسَك باليد اليسرى من إطاره بحيث يكون رقه الجلدي في وضع رأسي وينقر عليه بأصابع اليد اليسرى ، لا تخلو مجالات الرقص والغناء من استخدام الدف .

الدف فى مصر :-

سمى باللغه المصرية القديمة (سر) وتنوعتت اشكاله واحجامه ، اشتهر استخدامه بين النساء.

اشكال الدفوف فى مصر :-

الدف المستدير : ويعتبر من آكثر الدفوف استخداماً فى مصر ، عبارة عن إطار خشبي يبلغ عرضه حوالى ٥سم وله واجهان من الرق يضرب عليهما بعصا من الخشب ووجد منه نوع كبير الحجم يحمله رجل على كتفه بينما يدق عليه من جانبيه رجل اخر وذلك فى العصر المتأخر ٨٠٠ ق.م [٣].

يستدل من النقوش الحديثة ان المصريين استعملو الدف المستدير فى شعائر الرقص الجنائزي من غير اضافة صنوج فى اطاره .

الدف المستطيل : آقل آستعمالاً من المستدير ، يشد من الداخل من اضلاعه فى اطار خشبي أنقطع هذا النوع فى مصر منذ الاسره الثامنة عشر ولم يعد له اثر فى النقوش وليس له وجود فى مصر خلال العصر اليونانى [٤] .

الدف المربع : قريب فى الشكل من الدف المستطيل ، اقتصر استخدامه عند العرب تقريبا.

الدف فى مصر خلاص العصر اليونانى :- كان مستدير الشكل وله وجهان يضرب عليهما .

---

[١] فتحى الصنفاوى : تاريخ الالات الموسيقية الشعبية ، الهيئة المصرية العامه ، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

[٢] الأنبا مكاريوس ، الموسيقى القبطية ، ص ١٥٧ .

[٣] غطاس عبد الملك خشبة: الالات الموسيقي الشرقية منذ عهد الفراعنه المصريين الى العصر الحديث فى رتبها واصنافها وتسمياتها المشهوره، ص٦٣ .

[٤] فتحي عبد الهادي الصنفاوي : الموسيقي البدائية وموسيقي الحضارات القديمة، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٧،ص ١٢٨ .

الدف فى سيلوقيا :-لا يختلف شكل الة الدف فى سيلوقيا عن نظيره فى اليونان فكان دائري الشكل له وجهان يضرب عليهما .

الة الدف فى اليونان

الدف اليونانى مستدير الشكل له وجهان ويتميز باحجام مختلفه وسُمك مختلف كما سيتضح بالاشكال الاتيه

وكان يستخدم فى شعائر الرقص الجنائزي ، اشتهرت المرآة بالعزف على الة الدف اكثر من الرجل .

المرأة وآلة الدف :- تعتبر آلة الدف من أهم الآلات الخاصة بالنساء ؛ حيث يستعملونها فى الرقص ، وظهر ذلك من خلال النقوش و التماثيل ، فوجدت العديد من التماثيل لنساء تحمل آلة الدف .

من خلال دراسة آلة الدف أتضح الأتى :-

- أهمية استخدام آلة الدف في مصر واليونان خلال العصر الهللينستي خاصةً في (شعائر الرقص الجنائزي ، الطقوس ، المواكب والاحتفالات الدينية) .
- عدم أهمية استخدام آلة الدف في سيلوقيا ، وظهر ذلك فى ندرة النماذج الموجودة لآلة الدف .

آلة الطبل

(أشكال الطبول من الفخار أو جذوع الأشجار أو النباتات الجافة)

التوثيق : فتحى عبد الهادى الصنفاوى ، ١٩٨٥ ، ص ٥٣ .

آلة غير محددة النغمة الموسيقية ، تتكون من إطارخشبى عريض مشدود على جانبيه غشاء جلدي ، يقرع عليها بمقرعة أو اثنتين وله حجمان (كبير ، صغير) .

أشكال آلة الطبل :-

- الطبل الكبير Grand Drum : أكبر أصناف الطبول ، تصنع من إطار دائري مجوف ، يشد على وجهيه جلد ويضرب عليها باثنتين من العصا Drum Stick ، كان يقتصر استخدام

الطبول الكبيرة على المناسبات العسكرية والمناسبات الجنائزية وفي بعض الفرق الاستعراضية [٥].

- طبل الكوبة Coup Drum : طبل صغير قديم الاستعمال قريب الشبه للطبل المصري ، فكان طبلًا

ضيق الوسط متسع الطرفين .

- الطبل البلدى : يشبه إلى حد كبير الطبل الكبير ولكنه أقل حجمًا ، ويطلق عليه أيضًا اسم الطبل التركي .

آلة الطبل في مصر : -

يعتبر الطبل المصرى أقدم الطبول استخدامًا تاريخيًا ، ويشبه الطبل الحبشي أو السوداني ، تعددت تسميات آلة الطبل فى مصر القديمة ، فعرفت قديمًا باسم" كم كم " ، وعرفت باسم " خع "

ثم باسم "سهر " [٦] ، واستخدمت آلة الطبل في مصر في المناسبات الجنائزية ، رغم أن وجود الطبول يسبق الآلات الوترية و آلات النفخ إلا أنه لم يتم العثور على النماذج العديدة للطبول ؛ وذلك ليس لعدم وجودها بل هو دليل على أنه طال الزمن على استخدامها ؛حتى أصبحت مهملة ولم تعد من الآلات ذات القيمة [٧] .

آلة الطبل في سيلوقيا : -

لم تجد الاهتمام في سيلوقيا كباقي الآلات الموسيقية ، لذلك لم نستطع الوصول إلى نماذج ترجع إلى العصر الهللينستي في سيلوقيا .

آلة الطبل فى اليونان : -

ليس هناك دليل على استخدام آلة الطبل في اليونان إلا في نماذج بسيطة .

تصوير آلة الطبل فى الفن : -

كان تصويرها نادرًا في الفن وكانت غالبًا تصورفي الشعائر و المناسبات الجنائزية وحفلات الرقص للمحافظة على الإيقاع ، ووجدوا منظرًا على مزهرية يونانية " لسيلانوس " وهو يلعب على المزمار المزدوج وبجانبه آلة الطبل

عازفوا آلة الطبل :

[٥] غطاس عبد الملك خشبة ،٢٠٠٦ ، آلات الموسيقى الشرقية منذ عهد الفراعنة المصريين إلى العصر الحديث من رتبها وأصنافها وتسمياتها المشهورة ، ص ٥٥ .

[٦] موجود اسم سهر فى نص مسرحي بمقابر إدفو .

[٧] محمود أحمد الحفنى ، ١٩٣٦ م ، موسيقى القدماء المصريين ، ص ٢٨.

كانت تماثيل العازفين على آلة الطبل نادرة جداً، ووجد منظرٌ من عتبة باب من الحجر الجيري لاثنتين من الموسيقيات إحداهما تدق على الطبل والآخرى تعزف على القيثارة .

من خلال دراسة آلة الطبل أتضح الأتى :-

• ندرة النماذج الموجودة لها ، وذلك يرجع لاعتبارها من الآلات المبتذلة الغير مستخدمة ولم تعد من الآلات ذات القيمة مثل معظم الآلات الوترية .

آلة الصاجات

التوثيق : المتحف المصري – الأقصر .

آلة إيقاعية دائرية الشكل مصنوعة من المعدن وأحيانًا من الخشب ، وتتألف إما من قطعتين أو من نصفين يرتبطان معًا بخيط يعبرمن الثقب الموجود بأعلى كل نصف منهما في أصبعى الإبهام والوسطى تضربان ببعضهما ، أو قطعة واحدة تضرب بواسطة المضرب أو اليد ، ووجدت منذ أقدم العصور ببابل ، أشور ، مصر ، اليونان، روما حتى وصلت إلى الصين ووسط آسيا فى القرن الرابع قبل الميلاد [٨] .

يتم الضرب على الصاجات بالضغط على اليد والعصا معًا لمرافقة الرقص قديمًا ، وكانت مشهورة لدى كل من الإغريق والمصريين .

أشكال الصاجات :

تختلف أشكال الصاجات ومنها نوعان :

- الأول: عبارة عن قطع صغيرة مستديرة الشكل تأخذ شكل ثمرة الصنوبر، ومن الداخل يوجد بها تجويف دائري تستعملها الراقصات .

- الثانى : عبارة عن صفيحتين مستديرتين من النحاس ، يصطدم الجزءان معًا ، فينتج الصوت الرنان ويوجد داخل كل نصف من الصاجات تجويف دائري أو مستطيل لإخراج الصوت من الهواء المضغوط داخل الصاجات بفعل الضرب .

صنعت الصاجات من الأخشاب والمعادن مثل النحاس .

[٨] James Blades ,"cymbals .inL.Root , Deane Grove Music online , Oxford Music online , Oxford university Press

الصاجات في مصر :

الصاجات فى مصر نوعان :

- صاجات تشبه الصاجات التى تستعملها الراقصات في مصر حاليًا ، وكانت تصنع من الخشب في أول الأمر ثم صنعت من المعادن والنحاس بعد ذلك ، يتصل كل زوج منها بخيط من الجلد يثبت بواسطته في أصابع العازف ، ومنها نماذج عديدة وجدت في نقوش مقبرة " أمنحتب "في الأسرة الثامنة عشر.

- صاجات تشبه نعل الحذاء من الخشب ولها ثقوب بها سيور لتثبت على كفي اليد حيث يقرعان ببعضهما عند الاستخدام أو يتم إمساكهما باليدين وهما على شكل قدمين .

الصاجات في مصر قبل دخول اليونان كانت عبارة عن صاجات ذات حواف كبيرة إلى حد ما، وسطحها الخارجى مزين بكثير من الدوائر التي تشترك في مركز واحد ، وكان صوتها يستخدم لإرضاء الآلهة وطرد الآرواح الشريرة ، بينما خلال العصر الهللينستي كانت عبارة عن صفيحتين مستديرتين من النحاس ، أو البرونز.

وظهر تأثير الحضارة الهللينستية في الأضحيات أو الأعياد الليلية التي تقُدمها النساء إلى " ديونيسوس " عبادات ديونيسوس [٩] ، وقد تحول اسم الصاجات إلى كيمبالون Kymbalon ، وإن كانت هذه الكلمة في الواقع هي نفسها الكلمة الإغريقية التى تعني " الصناج أو الصاجات ".

الصاجات فى سيلوقيا :

عرف الصنج في سيلوقيا باسم "القفيشات" ،وكانت صنوجًا صغيرةً تصنع من الخشب الصلب والعاج والنحاس مجوفة الشكل ، استعملتها الراقصات على الإيقاع بأن يربط زوج منها في إصبعي الإبهام والسبابة في اليد اليمني وزوج أخرى فى إبهام وسبابة اليد اليسرى ، واستخدمت في عبادة ديونيسوس وسيبيل.

الصاجات في اليونان :

لا تختلف النسخة القديمة من الصاجات في اليونان عن النسخة الحديثة في التصميم ، وكانت عادةً تستخدم مع الطبول والسستروم ، وتعتبر من أهم الآلات المفضلة في اليونان .

كانت تشبه أجراس اليد الصغيرة ، ويختلف صوت الصاجات على حسب اختلاف حجمها ، تتألف من اثنين من الأقراص المقعرة النصف كروية من البرونز التى كان يميزها .

[٩] إبراهيم نصحى ، ١٩٨١ م ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ص ٢٢٥.

ارتبطت الصاجات بطقوس عبادات لكل من "سيبيل وديونيسوس وديميتر" ، فكانت تستخدم في مهرجان ديونيزيا الخاص بعبادة المعبود " ديونيسوس " ومهرجان " الثيسموفوريا " الخاص بعبادة المعبودة

" ديميتر" ، وكانت وصيفات " باخوس " يتميزن باستخدام هذه الآلات ذات الرنة الجرسية وخاصة في مناسبات الأضحيات وتقديم القرابين [١٠] .

تصوير آلة الصاجات فى الفن :

صورت مع الراقصات وظهر ذلك فى نقوش مقبرة " أمنمحات " في طيبة لامرأه تستعمل الصاجات وفي عبادة " باخوس وسيبيل " ، صورت الصاجات مع آلات أخرى مثل " القيثارة" فوجد تمثال مزدوج لطفلين إحداهما لفتاة تحمل القيثارة، والآخر لولد يلعب بالصنج .

عازفو آلة الصاجات :

استخدم العازفون أيديهم فى العزف على الصاجات ، ولم يختلف شكل العازفين فى حمل الصاجات ؛ حيث يتضح ذلك في نموذج قديم لنقش من مقبرة " أمنمحات" في طيبة لمجموعة من العازفات إحداهما تحمل آلة الصاجات ، وفي أحد النماذج لتمثال حامل الصاجات تمثال عاري الجسد ويحمل آلة الصاجات بيديه اليمنى واليسرى ،ويظهر أيضًا في نموذج آخر تمثال لطفلٍ صغيرٍ وهو يحمل الصاجات بيديه اليمنى واليسرى.

من خلال دراسة آلة الصاجات أتضح الأتى :-:

مدى أهمية استخدامها فى العبادات فقط ؛ فاستخدمت في العبادات الخاصة " بديونيسوس وعبادات ديميتر".

[١٠] خالد شوقى على البسيونى ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ .

آلة الصلاصل

التوثيق :-

((((http://kenphan.info/sistrum-instrument-64a1f68fb9.html

آلة قرع موسيقية استخدمت لأول مرة من قبل المصريين القدماء ومازالت مستخدمة حتي الآن في أماكن متفرقة في العالم وتحدث صوتًا معدنيًا .

صنعت آلة الصلاصل من الطين – الخشب – المعادن ، استخدمت في الطقوس الدينية والمهرجانات .

أنواع الصلاصل :

- الصلاصل المنحنية : تكون على شكل حرف U أو على شكل حدوة حصان وبأسفلها مقبض ويخترق طرفي الحدوة ثلاثة أو أربعة أسلاك معدنية نهايتها من الأطراف الخارجية ملتوية في اتجاه عكس بعضها البعض ، تنزلق الأسلاك داخل الثقوب فترتطم بجداري الآلة فتحركها وتصدر صوتًا معدنيًا رقيقًا، وفي بعض الأحيان كانت توضع داخل الأسلاك قطع معدنية تشبه قطعة العملة المثقوبة ،تنزلق على الأسلاك وترتطم بالجدران فيحدث صوت قوي، وتعتبر من أكثر الأنواع استخدامًا [١١] .

[١١] محمود أحمد الحفنى ، ١٩٣٦ م ، ص ٢٩.

- الصلاصل الناقوسية : ناقوس مستطيل متصل بمقبض اليد يتخلله من الداخل قضيبان أو ثلاثة تتحرك داخله فيحدث الصوت المعدني عند الاهتزاز لارتطامهما بالجدران ، يزخرف الناقوس على شكل هاتور في مصر .

الصلاصل فى مصر القديمة :

عرفت في مصر القديمة باسم Sekhem ، كانت خاصة بالعبادات فقط ، استخدمت لأول مرة في عصر الدولة القديمة ، من أقدم النماذج التى عثر عليها حتى الآن آلة الصلصة التى عثر عليها في كريت ٢٠٠٠-١٩٠٠ ق.م مصنوعة من الطين من قضبان أفقية خشبية ، واعتقد المصريون القدماء أن صليل المعادن يبعد الشياطين ، واستخدموها كآداة لتفادي خطر فيضان نهر النيل[١٢] .

، صورت الصلاصل في الفن المصري القديم مع الرقص والتعبير عن الفرح والأعياد والمناسبات السارة أحيانًا ، وذكر ذلك فى الأدب المصري ، يعتبر استخدام الصلاصل كان قاصرًا على الكهنة والملوك ثم بعد ذلك استخدمته النساء أيضًا ،و تتألف من(مقبض وإطار معدني على شكل حرف U مصنوعة من النحاس ، البرونز) ، أحيانًا الذهب الخالص (لكبار رجال الدولة فقط) ولها مقبض ، تعتبر السيستروم آلة ذات طابع ديني فهي آلة هاتور بها وجه تلك الإلهة ، وعندما كانت البقرة هي الحيوان المرموز به هذه الآلهة فيلاحظ في شكل السيستروم آذان البقرة وقرونها وفيما بعد جاءت باستت ، تعتبر السستروم من أهم رموز الموسيقى المصرية .

تتكون آلة الصلاصل من جزأين :

الجزء العلوي:- يأخذ صورة المنحنى بجانبيه فتحات دائرية تحتوى على أعمدة الصوت ، وتتكون عدد الثقوب من ثلاث إلى أربع فتحات ، تضم الأعمدة التي ينتج من حركاتها صوت الآلة؛ فيخرج الصوت من تضارب المعادن عند تلاقي الأعمدة بجسم الصلاصل وهذا من أهم أسباب جعلها مقببة لكى تعطي صوت الرنين من خلال التجويف ، تكون قاعدة هذا الشكل المنحني على شكل رأس الآلهة" حتحور" وعلى جانبيها اثنتين من الكوبرا المصرية وفوق رأسها قط جالس (باستت) ودائمًا يعلو الشكل المنحني إما قط أو طائر .

[١٢] Plutarch , Isis and Osiris , Loeb Classical Library , 1936 , p 63

الجزء السفلى:- وهو المقبض الذى يمسك منه الإله ويكون عبارة عن شكل إسطواني أو على شكل عمود بتاج من النبات أو على شكل الإله "بس "، يصنع المقبض من جزء واحد مع الشكل العلوي المنحني أو يصنع من مقبضين منفصلين مثبتين معًا [١٣] .

لم تتأثر آلة الصلاصل بأى تغيرات من الحضارة اليونانية إلا فى بعض الزخارف البسيطة في شكل المقبض فقط (صورة ١٢٨،١٢٧).

آلة الصلاصل (sistrum) فى سيلوقيا : -

لم يعثر على نماذج لآلة الصلصلة التى ترجع إلى سيلوقيا ؛ وذلك بسبب عدم أهميتها بها ولم يكن لها أي وجود .

آلة الصلاصل (sistrum) فى اليونان : -

كانت على هيئة طارة ممدودة وصنعت من البرونز ، استخدمت في المواكب والمهرجانات والممارسات الموسيقية الإغريقية ، والاحتفالات وخاصةً في احتفالات " ديونيسوس " في اليونان أثناء تقديم القرابين ، من خلال النماذج التى عثر عليها لآلة الصلصلة يتضح أنها من الآلات الخاصة بالنساء .

الألهة المرتبطة بآلة الصلاصل : -

- حتحور - باستت - إيزيس

- ارتبطت آلة الصلاصل ببعض ملوك اليونان في تاريخ مصر، وكان منهم الملك بطليموس الثاني .

تصوير آلة الصلاصل فى الفن :

كانت تصور آلة الصلاصل في المسرات وأحيانًا في الأحزان ؛ ويرجع ذلك لأسباب دينية ، صورت في فرق متكاملة مع الراقصين والمغنيين وآلات أخرى ، صورت على جدران المعابد وخاصةً في بيت الولادة (الماميزى) مثل " ماميزى معبد دندرة " كما سبق ذكره ؛ وذلك اعتقادًا منهم أنها تساعد النساء في الولادة، وتخفف عنهم أوجاع الولادة .

كانت تصور الصلاصل في عبادات الكثير من الآلهة المصرية والإغريقية ؛ فكانت الصلاصل من أهم أحد الرموز الدينية في عبادة حتحور فاستخدمت في الطقوس الدينية لعبادة " حتحور" ،وزينت بها أيضًا الأعمدة الحتحورية في المعابد الخاصة بعبادة حتحور؛ فيلاحظ أن العمود يتكون من بدن مستدير مزيناً برأس المعبودة " حتحور" ،والبدن يمثل مقبض من آلة السستروم

[١٣] أمنية محمد عبد العزيز ، ٢٠١٥ م ، رسالة الماجيستيرعن تصوير الموسيقيين والآلات الموسيقية فى مصر خلال العصرين البطلمي والروماني ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ص ٢٧٩.

، صورت الصلاصل في عبادات باستت؛ حيث كانت تقام احتفالات وأعياد صاخبة لها في تل بسطة[١٤] ويستخدم في هذه الاحتفالات الآلات الإيقاعية منها الصلاصل.

من خلال دراسة آلة الصلاصل أتضح الأتى :-

- أهمية ألة السيستروم في العبادات والطقوس الدينية، فكانت دائمًا تصور على جدران المعابد وخاصةً في الماميزى .
- مدى الثراء الفني للسيستروم في الأعمال الفنية خاصةً في مصر واليونان خلال العصر الهللينستي وندرة النماذج في سيلوقيا لعدم أهميتها .

[١٤] تل بسطة: بوبسطه (بالمصرية القديمة باستيت) مركزاً دينياً هاماً وإحدى عواصم مصر القديمة ، نظرًا لموقعها على مدخل مصر الشرقي فقد واجهت أفواج القادمين من الشرق عبر سيناء، وعاصرت العديد من الفاتحين والغزاة ، تشرّفت بأنهـا كانت معبرًا ومقرًا مؤقتًا للسيدة مريم العذراء ووليدها المسيح " عليهما السلام " عند قدومهما إلى مصر ، للمزيد راجع ياروسلاف تشرني ؛ ترجمة أحمد قدري ؛ مراجعة محمود ماهر طه ، ١٩٩٦ م .

آلة المصفقات

التوثيق :

https://www.pinterest.fr/pin/AU2DPI8WYG62GszDamL4_bt4L8Vgw2dzPrTbGmjS/E2PaZPqyv8EOVwo

صنعت المصفقات كبديلٍ للدق على اليدين والرجلين ، فاستخدم الإنسان البدائي جميع المواد الطبيعية التى أتاحتها له البيئة التي استوطنها مثل: (الأخشاب والحجارة والعظام والسيقان الجافة والمعادن) ؛ ليجعل منها مصفقات يطرقها ببعضها لتصدر ألوانًا صوتيةً متباينةً حسب المادة المصنوعة منها و حجمها [١٥] ، كما صنعت المصفقات من ألوان ونوعيات مختلفة إما من مادة واحدة (قطعتين من الخشب أو قطعتين من الأعواد الجافة ،.....) أومن مادتين مختلفتين (قطعة من الخشب وأخرى من الحجر أو قطعة من الخشب وأخرى من العظام ، .....) ، وكل هذا يعطي تنويعًا لألوان الصوت ودرجاته .

[١٥] محمود أحمد الحفنى ، ١٩٣٦ م ، ص ٢٥ .

وفي مراحل متقدمة استطاع الإنسان أن ينحت الأحجام التى يريدها وينقشها ويلونها ويجعل منها أشكالًا متباينة ، وفي مراحل أكثر تقدمًا تمكن من جمع عدة قطع من الخشب أو مجموعة من

العظام أو الحجارة حيث يرتبها بنظامٍ معينٍ إما (مرصوصة على الأرض أو تربط وتعلق على غصن شجرة أو في جدار كهف) ،وبذلك يقوم بصناعة أول آلة حقيقية بشكلٍ مبدعٍ بدلًا من الشكل العشوائي، ومازالت هذه الآلة موجودة بشكلها البسيط حتى الآن في(أفريقيا وحوض الأمازون وجنوب شرق آسيا) تحت أسماء وأشكال مختلفة ، وتطورت هذه الآلة إلى أن وصلت إلى أشكال حديثة مثل (الإكسليفون المعلق والماريمبا المكسيكية) .

تنقسم المصفقات إلى :-

المصفقات الرنانة : تصنع من مادة صلبة رنانة مثل النحاس أو الصلب .

المصفقات المصمتة : تصنع من مادة صلبة غير رنانة مثل الخشب أو العاج[١٦] .

أنواع المصفقات:

- القضبان المصفقة : عصا رفيعة تصنع من الخشب وتضرب ببعضها البعض ويبلغ طول الواحدة منها حوالي نصف متر .

- الأذرع المصفقة : تنحت من الخشب لتمثل شكل اليد أو الذراع والأصابع بدقة شديدة ، تصنع من أحجام وأطوال مختلفة لتعطي درجات صوتية متباينة ، تصنع من (الخشب ، العاج ، العظام) ، يوجد منها نماذج بالمتحف المصري ببرلين .

- الأرجل المصفقة : تصنع على شكل أرجل وتستخدم مزدوجة في أحجام مختلفة ، تصنع من الخشب ، لها نماذج أيضًا في متحف برلين.

- الألواح المصفقة : ألواح خشبية يصل طول كلٍ منها إلى حوالي ٤٠ سم .

- الرؤوس المصفقة : تصنع على شكل رأس الإنسان أو الحيوان أو الطيور، ولها مقبض تمسك منه لتطرق ببعضها البعض ، صنعت من (المعادن ، الخشب ، وأحيانًا العظام).

جميع أصناف المصفقات قليلة الاستعمال في نظم الألحان الغنائية ويلجأ أصحاب الصناعة إلى التصفيق باليدين عادة بدلاً من المصفقات الآلية .

كما استخدم المصريون القدماء المصفقات لطرد الأرواح الشريرة ؛ فصنعت على شكل كف أو على هيئة عصا ويجعلون في نهايتها رؤوسًا آدمية أو حيوانية للآلهة و الحيوانات المقدسة ‘

ومن أقدم النماذج لآلة المصفقات هو الذي عثرعليه فى مصر ليد من المصفقات ترجع إلى ٢٠٠٠ ق.م ، نموذج آخر لرؤوس مصفقة ترجع إلى عام ١٩٨٥ ق.م ونموذج آخر محفوظ

[١٦] غطاس خشبة ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٢ .

بمتحف المتروبولين على شكل يد يرجع إلى عام ١٥٨٠ ق.م ، واشتهرت آلة المصفقات في مصر القديمة وظهر ذلك في بعض النماذج لآلة المصفقات ولكن لم تلق اهتمامًا في سيلوقيا واليونان ، ولا يوجد دليل على استخدام هذه الآلة في كل من سيلوقيا واليونان .

تصوير آلة المصفقات في الفن :

صورت في الفن على هيئة رؤوس آدمية أو حيوانية ، وصورت في المعابد كأداة لطرد الأرواح الشريرة ، وصورت في عبادات حتحور حيث ظهر زوج من المصفقات يرجع إلى العصر الهللينستي في مصر على شكل أيدى مزينة برأس حتحور ، في احتفالات الرقص في أعياد الحصاد وتحضير النبيذ .

من خلال دراسة آلة المصفقات أتضح الأتى :-

- ندرة النماذج والأعمال الفنية ؛ لعدم أهميتها وخاصة في سيلوقيا و اليونان .
- استخدام آلة المصفقات لطرد الأرواح الشريرة في مصر فصورت في عبادات حتحور .

آلة الأجراس

التوثيق :-

https://www.ucl.ac.uk/museumsstatic/digitalegypt/metal/bells.htm

تصنع الأجراس والجلاجل عادةً من مادة النحاس ، الذهب ، الفضة ، الأغلبية تصنع من البرونز على شكل نصف بيضة ، يخترقها سلك من الحديد لتعلق أو تمسك منه والطرف الثاني يمتد إلى داخل الجرس ، وينتهى بالتواء كروي ثقيل ليقرع الجدران المحيطة به عند الاهتزاز أو الرج ،لا تستعمل آلة الأجراس في الإيقاعات اللحنية ، تتراوح أحجامها من ٢ سم وهو الأصغر حتى ١٧ سم وهوالأكبر حجمًا.

أشكال الأجراس

تتنوع أشكالها ويميزها شكل الحافة و شكل جسم الجرس، فمنها النصف كروي، ومنها البيضاوي والمخروطى ، والحافة معظمها يأخذ الشكل الدائري والبيضاوي.

يكون جسم الجرس أملسًا بدون زخارف، وأحيانًا يزخرف ببعض الحلقات الدائرية أو حيوانات أسطورية أو شكل للإله " بس " ، يصنع المقبض من قطعةٍ واحدةٍ مع جسم الجرس وتتكون من حلقةٍ دائريةٍ .

يخرج الصوت من الآلة عن طريق تحريك الجرس واهتزازه ؛ فيتحرك لسان الجرس داخل الكأس مصمتًا بجسم الكأس ؛ فينتج عنه صوت تصادم المعادن ويساعد تجويف الكأس في إعطاء رنين للصوت .

أنواع الأجراس:

- أجراس صغيرة : تمسك باليد وتهزعن طريق مقبض في اليد ، واستعمل المصريون القدماء هذا النوع في معابدهم .

- أجراس كبيرة : عرفت باسم" نواقيس " وتستعمل في الكنائس الآن .

وبالبحث عن أسماء أخرى في اللغة المصرية القديمة عن آلة الأجراس ، لم نجد لها أي أسماء أخرى ويقال إنها ليست آلة مهمة ، ولكنها تعد من إحدى ألعاب التسلية للأطفال .

لا يوجد نماذج لآلة الجرس في اليونان أو في سيلوقيا ؛ ولكنها وجدت كلعبة تسلية للأطفال[١٧] في مصر فقط وتطورت في مصر بدخول الحضارة اليونانية حيث صنعت من البرونز والذهب وكانت على هيئة رأس الآلهة والمعبودات مثل النموذج الذى يصور رأس الإله " بس " وهو من الذهب الخالص .

من خلال دراسة آلة الأجراس أتضح الأتى :-

• ندرة النماذج الموجوده لآلة الأجراس وعدم استخدامها في سيلوقيا واليونان واستخدمت في مصر كلعبة تسلية للأطفال فقط .

[١٧] غطاس عبد الملك خشبة ، بدون تاريخ ، ص ص ٣٩:٤٣ .

الخاتمة

تبين من هذه الدراسة أهمية الآلات الإيقاعية ودورها الجوهري في الحياة العامة اليونانية حيث كانت تعزف في الاحتفالات الدينية وطقوس الزواج والجنازات والولائم ؛ فتعتبر إحدى وسائل الترفيه والتسلية و تصاحب " الشعر الغنائي " .

تعتبر الآلات الإيقاعية كثيرة ومتنوعة ومنها

آلة الدف :- تستخدم في الرقص الجنائزي والطقوس والمواكب الدينية ، وتشتهر استخدام آلة الدف في " مصر" وتعددت أشكالها بين مستدير ومستطيل ، بينما في " سيلوقيا " ليس لها أهمية كبيرة ، وفي اليونان انتشر استخدام الدف المستدير في الاحتفالات الدينية خاصةً في عبادة " ديونيسوس " .

آلة الطبل :- تعتبر من الآلات التى ليس لها أهمية لاعتبارها من الآلات المبتذلة .

آلة الصاجات :- تتكون من نصفي كرة من المعدن يمسك كل نصف في يد ويقرعان ببعضهما ، وتستخدم في العبادات الخاصة " بديونيسوس و ديميتر" ، تصنع في " مصر " من النحاس ، وفي " سيلوقيا " من الخشب الصلب والعاج والنحاس ، وفي " اليونان " تشبه أجراس اليد .

آلة الصلاصل :-

تستخدم في العبادات والطقوس الدينية ، تصور على جدران المعابد وخاصةً الماميزى وهو (بيت الولادة) ؛ لتساعد النساء في الولادة ولتخفف عنهم آلام و أوجاع الولادة ، تصنع من(الطين ، الخشب والمعادن).

كما اقتصر استخدامها في " مصر " على الكهنة والملوك والسيدات ، بينما في " سيلوقيا " ليس لها أهمية كبيرة ولم يعثر على نماذج لها ، وفي اليونان تستخدم في المناسبات الجنائزية ولم تحظى على أهمية كبيرة ، وارتبطت ببعض آلهة الإغريق مثل (حتحور ، باستت وإيزيس) .

آلة المصفقات :-

اختلفت أنواع المصفقات بين (قضبان مصفقة ، أذرع مصفقة ، أرجل مصفقة ، ألواح مصفقة ورؤوس مصفقة)، ليس لها أهمية كبيرة ولكنها تستخدم لطرد الأرواح الشريرة في مصر، ولم تلق اهتمامًا في كلٍ من" سيلوقيا واليونان" .

آلة الأجراس :- تستخدم في مصر كلعبة لتسلية الأطفال فقط ، ولا يوجد لها نماذج في " سيلوقيا واليونان " .

المراجع

المراجع العربية :-

إبراهيم نصحى ، ١٩٨١ م ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، ج ٤ ، القاهرة .

ابراهيم نصحى ،١٩٨٨ م ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

بارو أندريه ، ١٩٧٤ م ، بلاد آشور ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان ، سليم التكريتى ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، دار الرشيد للنشر .

ثروت عكاشة ، ١٩٩٣ م ، الفن الأغريقى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

حسن الشيخ ، ١٩٨٧ م ، تاريخ وحضارة اليونان والرومان ، الأسكندرية .

خالد شوقي علي البسيونى ،بدون تاريخ ، مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية .

صميم الشريف ،٢٠١١ م ، الموسيقى فى سوريا أعلام وتاريخ ، الهيئه العامة السورية للكتاب ، دمشق .

غطاس عبد الملك خشبة ، ٢٠٠٦ م ، المعجم الموسيقي الكبير ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر غطاس عبد الملك خشبة ، بدون تاريخ، آلات الموسيقى الشرقية منذ عهد الفراعنة المصريين إلى العصر الحديث من رتبها وأصنافها وتسمياتها المشهورة .

فتحى الصنفاوى ، ١٩٨٥ م ، الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فتحى الصنفاوى ،٢٠٠٠ م، تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية ، الهيئة المصرية العامة.

محمود أحمد الحفنى ، ١٩٣٦ م ، موسيقى قدماء المصريين ، المكتبة الثقافية .

محمود الفطاطرى ، ممدوح المصرى ، بدون تاريخ ،مقتطفات من حضارة اليونان .

قائمة الرسائل العلمية :-

رسالة الماجيستيرعن تصوير الموسيقيين والآلات الموسيقية فى مصر خلال العصرين ، ٢٠١٥ م البطلمي والروماني أمنية محمد عبد العزيز ، ، جامعة حلوان ، القاهرة .

الموسيقى فى مصر القديمة منذ الدولة القديمة وختى نهاية الدولة الحديثة دراسة تاريخية وحضارية ،٢٠١٧ م سارة هاشم جعفر ، القاهرة .

ثالثًا: قائمة البحث العلمى :-

مناظر العازفين فى سوريا ، هاله السيد ندا ، ٢٠١١م ، مناظر العازفين فى سوريا .

مناظر الحفلات الموسيقية فى مقابر طيبة ، خالد شوقى علي البسيونى ، مجلة اتحاد العالم للآثاريين .

المراجع الأجنبية :-

.Anderson ,1995, Music and Dance in Pharaonic Egypt

Barbora Chabrečková , 2014 , Apollo and His Cult in the . Geometric and Archaic Periods

Curt Sachs , The History of Musical Instruments , Dover . Publications , INC , Milano , New York

Harmonica ،"Ptolemy Claudius ،Ancient Greek Music" ،M.L. West

H . Hickmann ,1945, Catalogue Music de Caire – Instruments de . Musique

. Vyacheslav V. Ivanov , An Ancient Name of the Lyre

.William Harris, SAPPHO The Greek Poems

. William Oliver Strunk , 1998 , Source Readings in Music History

Yelena Kolyada , 2014 , A Compendium of Musical Instruments . and Instrumental Terminology in the Bible, London

المواقع اللكترونية :-

http://egiptomaniacos.top-forum.net/t9126-el-canto-del-arpista

http://petriecat.museums.ucl.ac.uk/detail.aspx?parentpriref

https://.pinterest.uk/pin/395050198536747585

Percussion Instruments in Egypt and the Hellenistic Kingdoms
(comparative archaeological study)

By

Hanan Ahmed Abdel Aziz Mohamed

Prof. Dr. Ibrahim Saad

Professor of Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Azza Kabil

Professor of Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Safaa Samir Abu Al-Yazid

Assistant Professor of Archeology, Faculty of Arts

Tanta University

Abstract:

Percussion instruments and their importance in public life in Egypt and the Hellenistic kingdoms. They were played in religious ceremonies, marriages, funerals, banquets and wars. They are considered one of the most important means of entertainment and entertainment.

Keywords: Instruments, percussion, Hellenistic kingdoms.